Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن استخداماتهم أيضا للسمع فى المستوى الدلالى ، ما احتج به ابن الاعرابى -وهو من الكوفيين- وصولا إلى دلالات بعض الكلمات مثل القِسىّ ، وأوتارها وما يلحق بهما . يقول : « وانما تنشقُّ من القِسىّ العيدان التى لم تُفْلق ، وهى خير القسىّ . وأما الفِلْقَة فلا تنشق . ثم الوتر . وهو على أربع قوى وثلاث قوى . فإذا غَلُظَ الوتر قالوا حَبَجَّر . فإذا دَقَّ فهو شِرْعة ، وجماعه شِرَع . قال : وقد يكون الوتر لاصقا بعُجْسها وإنما يكون ذلك عند النضال فإذا كان ذلك عند الحرب أو الصيد ، بُوعد الوتر عن عجسها شيئا وذلك لقرب المرمى » (٤٣) . حيث نرى أن ابن الاعرابى يستنبط دلالات الكلمات مستخدما ما سمعه من كلام العرب من غير تعليل .

ومن استخدامات اللحيانى للسمع - وهو من لغوى الكوفة - مايرويه فى مجالس ثعلب : « يقال : رجل انزهو وامرأة انزهوة وقوم انزهوون ، إذا كانوا ذوى زهو ، ويقال سرينا سريةً من الليل وسُريةً ، وأخرجنا بِبَلَجةٍ من الليل ، وبُلجةٍ ، وسُدْفَةٍ وشُدْفةٍ ، وهو الشُّدفُ والسُّدفُ ، ودُلجة ودَلَجة ، وبعضهم يقول الدُّلجة فيها جميعا » (٤٤) . فاللحيانى يصف لنا كيفية استخدام العرب للصور المختلفة من الكلمات ودلالاتها فى المواقف المختلفة مستخدما السمع فى كل ذلك بدون تعليل .

ويستخدم ابن السكيت السمع كذلك لاثبات المتضاد وبيان معانيه ؛ يقول عن التضاد فى (هجد) : « والهاجدُ النائم والهاجد المصلّى المتهجد بالليل . قال الحُطَيْئة :

فحياك وُدٌّ من هداك لفتيةٍ وخُوصٍ بأعلى ذى طُوالةَ هُجَّدِ

وأكثر مايقال للمتيقظ مُتَهجِّدٌ . قال الله عز وجل [الاسراء] : ﴿ ومن الليل فتهجَّد به - ٧٩ ﴾ أى تيقظ به . وقال النابغة الذبيانى :

---

(٤٣) ثعلب : مجالس ١/٩٠ - ٩١ .

(٤٤) السابق ١/٢٥٧ - ٢٥٨ .